الملحمة الفلسطينية

ننـــام ونصـحـــو واللـــيالـــي تُقَطِّـعُ
نمـــوت ونحـــيا... للزمـــان نُطَوِّعُ

بـلادي وإن حَـــلَّ الظـلامُ بـأرضِـــها
لـهـا الـرُّوح تشدو والقلوب ستسجع

لُـجـوءٌ وتـشـريـدٌ وقـهـرٌ أصـابـنـا
وأســرٌ وظـــلـــمٌ للأحـــبـــة يصـــفـــعُ

فلسـطين أرضي والقلـوب حُصونـها
وشـــمـسُك دومـًا من تلالِكِ تـســطعُ

لـعمــركِ إنِّــي قـد رأيــت زمــانــنا
إليـك صُــروفَ الدهرِ صوبك تسرعُ

جـراحٌ وتـشــريـدٌ وصـولة مـجرمٌ
بِـأســرٍ وتهـويـدٍ ربـوعـك تُفْــرَعُ

تُرابُــكِ للأجــيـال تِبْــرٌ حفظـتُـهُ
ومــاؤكِ مِسكٌ بالـشذى يتضــوعُ

وقفــت على الأطـلال أبكي رحيـلهم
وقـلــبـي لغــير الأهــل لا يَتَـطَلَّعُ

أيا قلبُ يكفي ما حـملتَ من الأَسى
فصبرُكَ أبكى العينَ والـروح تجزعُ

فلسطين أرضي والبلاد بلادنا
وقهرًا...كُؤوس المُرِّ ها نتجَرَّعُ

أَيا دُرَّة الأوطان حان لِقاؤنا
فقد آن للأحباب أن يَتَجَمَّعوا

أَنَتْرُكُ للآمال تَجمَعُ شملنا
وَنَطرَبُ والأحزانُ للعين تُدمِعُ

بكيتُكِ حَيفا والقلوبُ يَهزُّها
ليافا حَنينٌ يعتريني فَيُوجِعُ

أيا ليت شعري هل أُقَبّل تُربَها
بفجرٍ... وفي أفيائها نَتَجَمَّعُ

فلسـطين أرضـي والإلــهُ كَـفِـيـلُـها
بِحُــبِّـكِ قلـبـي يــا بِـلادِيَ مُـوْلَعُ

شـهدنا بِكِ الأطـيار تـسـرح والظُّبى
وَصــار غُرابُ البَـينِ فيــنا مُـشـفَّعُ

جِــراحٌ وآلامٌ وفُــرقَـةُ إخْــوة
وقَــتْـلٌ وتَهـجِـيرٌ بأهـلك يوقعوا

أيـا ليــت شـعري هـل أفـوز بركـعَةٍ
كطيرٍ بِدوحِ القـدسِ...والفجر يَطلُـعُ

فأطـرُقُ بـاب القـدس يـومًا بقبضة
علـيـهِ شِـعار النَّصرِ والفتــحِ نـرفعُ

تَدكُ حُصونَ الظُّلم دكًا حِرابُنا
وشمسُكَ يا وطني بأُفقِكَ تَسطعُ

سمعت طبول النصر تقرع في العلا
زئيرًا لأُسد الغاب خلفك أسمعُ

يعود لنا الأحباب بعد غيابهم
إلى القدس نمشي بالمساجد نركعُ

نعود لحيفا والعواصف قد علت
وتُعزف أبحارٌ وتُرفَعُ أشرعُ

تركتك يافا والقلوب كسيرة
وصدري حزين والعيون تُودِّعُ

****